

نافذة

هندسة الوعي

التنظيم الواقعي المتكامل والترابط لا القوضي يؤدي إلى النجاح في الحياة، شريطة أن يؤمن بأن الإنسان الذي لا يتغير غير قادر على التقدم، وهذا ما يدعون إلى فهم خوض معارك الحياة، والافتتاح بأن لكل حي عليها فرصته التي تسجل حضوره، شريطة ألا يحتكر المال والجنس والغذاء واللباس وامتلاك فكرة أن الإنسان بمفرده قليل، وتعزيز وده بمشاركة الآخرين يؤدي به إلى إحراز النجاح، رغم أن إيمان أي فرد لن ينال الناس جميعاً، وأنهم متشابهون في خصائصه الحواس المادية، واختلافهم في حاستي النطق والتفكير العاقل اللا مادي، رغم أنهم من منبت إنساني واحد، فإما هم إخوة بحكم تشابه البناء الجسدي أو أقارب، وإما أبناء أمة واحدة مهما فصلت بينهم الجغرافيا، وهنا أجدني أفرق بين معارك الحياة التي اعتبرها أكثر من مهمة للنجاح الإنساني، والحروب التي اعتبرها مهنة أكلى للحوم الشريهن لتدمير الماء والهواء والتراب التي هي عناصر الحياة.

أين نحن كمجتمع من فرضية النجاح الاجتماعي؟ فإذا دققنا ظهر لنا تفاوت مذهل بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي، اقتصاد بلا قواعد، كمن يؤسس على ملح أفكاراً تافهة، تؤدي إلى الانفلات وإلى علاجات طارئة أو حلول جزئية غامضة، تهدر الوقت رغم وجود محاولات صناعية فردية أو قائمة من الدولة، ومناطق صناعية أو تجارية ضعيفة لا تمتلك أي شكل عصري أو حضاري أو بحوثاً علمية لا تصل إلى مبتغاهما، وهذا ما يشهد لنا أننا لم نستطع أن نبني اسماً صناعياً، أو نفاخر في منتج تنافس به الآخر، لأن الجميع يؤمن بالوقت، والريج السريع لا بالديمومة وبخول ذاكرة التاريخ، وهذا جزء من فكر المنطقة الذي أسس أبناؤه عليه، ناهيك عن مساحات ريفية شاسعة، لا يمكن مقارنة ما يوجد عليها من إنسان وأنوات حتى مع عصور القرون الوسطى، رغم وجود مئات الآلاف من العمال والخريجين الجامعيين والمهندسين، وملايين الريفيين الذين لم تقدم لهم التكنولوجيا، ليظهروا وكأنهم أبناء تلك العصور، أو في أحسن الحالات كوظيفيين وتقليديين، لماذا؟ لأن من يديرونهم مازالوا لم يؤمنوا بضرورات التطور الواقعية وحماية مواكبة المسيرة العلمية التي تقدم كل يوم جديداً، حيث تفيد البشرية كل هذه المعطيات.

تولد أسئلة هل نحن مجتمع صغير غير قادر على إحداث الفارق مع المجتمعات الأخرى؟ أم أننا مجتمع مستعمر في عقله، منقسم على نفسه، غير متصلح مع ذاته، وأي مجتمع عقله لا جغرافيته مستعمر تتداعى عليه الأمم، لتمسك بزمام أمره، وتشرف عليه ليقود بين يار استعماري العقل والأرض، وهنا أيضاً أميز بين جغرافيا يقودها مجتمع يبدع فيها، ومجتمع يقوده عقل الاستعمار بديرية منه، أو من دونها، وهذا يوضح لنا كثيراً من الذي يحصل على أرض الواقع، فبالا من استحضر الوعي والعمل الحديث على هندسته، أي تحويله من هاو قوضي يتحرك بلا أهداف ويبنى كمشواتيات، إلى عقلاني واقعي، يظهر كقنان معماري أنيق ومتناسك، ويعلم ما يريد، والسائد في عقول مجتمعنا أنه جاهز دائم لخوض ثورات وحروب على بعضه، بدلاً من قيامه بثورات فكرية تقضي على التخلف والبدائية والماضوية، فمن أجل الوصول إلى التطور وتحقيقه، وجدناه يتعلق بتلك الأفكار، منجزاً في غفلة أو معرفة من بعض المهتمين المستقيبين من هذا التخلف بثورات أكلة لحوم البشر وهتك الأعراض، وتدمير ما كان ممكناً أن يكون نواة للتطور والتحضّر والتقدم.

الحياة تسير مفتحة بشكل خاص أمام إنسانها، يجري فيها ضمن نظم تحدها الحكومات التي ترسم المسارات الاجتماعية، التي يجب أن نتناول كل مجاباتها، وتأخذ من مجتمعاتها ما يتوافق مع نظم إدارتها التنفيذية والتشريعية والعسكرية والسياسية، وبها يحدث التباين والنجاح والتفوق أو الضعف والانفلات والتفكير، فنظرية نجاح حياة مجتمع تؤكد نجاح الدولة بعد أن تتوافر له المعارف العلمية والإدارات الناجحة، التي من خلالها يتم الحكم على نجاح الحياة الذي يولد توهمة حقيقية بين مفاصل الدولة، وينجزها شعبية ذات ديمومة حقيقية لا وهمية، وبها فقط تتحقق الانتصارات عبر المعارك الداخلية، التي إن أنجزت مهامها تبعد الأعداء، وتحول حروبهم إلى الخارج عنها، فالأخطاء إن تراكمت تستدرج العدوان، وتسهل له الدخول ليس من النوافذ، وإنما من الأبواب، لأن الانتهاء بالغانم يؤدي إلى توالي الهزائم، وعلاج هذا في تطوير إرادة ربط مصالح النذرة بمصالح الكثرة ومتطلبات الحاضر المستجيلة بمصالح الغد التي يجب الوصول إليها، شريطة أن تكون مخططاتها معدة مسبقاً، فالظروف والأوضاع التي نتحدث عنها بأنها سيئة ليست وليدة أو متكونة من واقع معيش، إنما نتاج تراكمت جمعت وتفاقت، لتظهر بما هي عليه، وهنا أجد أن خلق المبادرات لا ينبغي أن يكون نتاج تخيل محض، لكنه أمرأ حسياً مائياً، تنجز في العقل المتابع الباحث عن التطور الحقيقي.

هذه القضية قد تبدو سهلة لأول وهلة وصعوبة الوصول إليها في إبقائها صعبة، فحياتنا المتبدلة نتاج عدم هندسة الوعي، التي نجياها اليوم، نقرض علينا أن نتجه إلى التنظيم والانتظام لتحقيق الاستقرار النسبي، الذي يضع ركائز للاستقرار الدائم، فإذا كنا نمتلك الآن دولة بسيطة، فعلياً التمسك بها، لأن معاركها مع النجاح مستمرة، وعليها الإسراع في استعادة الدولة الكبيرة القوية. لقد أنفقنا من الزمن الكثير ونحن نسير إلى الوراء، أكثر مما أنفقناه في معارك البناء الذاتي المادي منه واللامادي، فالتاريخ المون للنجاح لا تصنعه الشعوب، إنما غيرة واندفاعة النخب التي تطمح إلى خدمة الحياة، وبالتالي تقديم الأفضل لشعوبها. الإرادة الواعية الرغابية في المناسبة الإيجابية تمتلك غاية تعزيز وتطوير ثقافة السلوك العام، بهدف وأد أي صراع عقائدي أو ديني والوعي، فإذا كان العقل يخص الفرد فالوعي يجب أن يشترك مع الجميع، فالعقل مركز التفكير، والوعي إطراره وبصره، ويصل إلى مرتبة بصيرته، فكيف بنا لا نعمل عليه و«هندسه» ولطالما أثبتت التجارب أن التخصص جامد، إن لم يُوظره بالوعي، الذي يتقارب ويلتقي مع المعرفة، فكيف بنا نقضي على الجهل؟ أليس برفع نسبة الوعي الذي يستخدمه البعض في عمليات التجهيل، حينما يبراد أن يكون ذلك؟

هندسة الوعي تؤدي إلى تحقيق مبدأ المساواة، فهي تركز على التساوي أمام القانون والسلطات المديرة وفرض الضرائب والتكافؤ في الحقوق، الذي لا يعني المساواة في الاجتهاد، حيث لكل مجتهد نصيب، فإذا كانت الدولة تضمن الحقوق والحريات وتؤمن فرص العمل، فإن على المواطن إدراك ما له وما عليه، وهذا لا يصل إليه إلا بعد امتلاكه الوعي الإيجابي، الذي يتطور مع تسريع الدولة لنظم التنمية في الاقتصاد والثقافة، وبهما تلتى الطائفة والتبعية، ويفسح المجال للاتحاق الموهوبين بالدولة، وما تبتناه وتسنعي لتوطيده، ما يسهل تنامي الوعي السياسي الضروري للأفراد، وبه يتم تطوير العلاقة بين الفرد والمجتمع، والمجتمع والدولة، وتظهر الحماية المتبادلة التي يسمي إليها الكل، ومن خلال هذا الانصهار تتجه الدولة بوعيتها الكامل إلى آفاق التطور، ممسكةً نواصي المستقبل بقوة وإيمان.

د. نبيل طعمة

عرض فلكلوري سوري وكوبي في يوم الثقافة الكوبية

السفير الكوبي: لن نتخلي أبداً عن مواقفنا إلى جانب سورية وفنزويلا والشعب الفلسطيني



سناء الشوا: هافانا في قلب دمشق العاصمة المتقددة كرامة وكرماً وحيوية

المهندسة سناء الشوا: «إن هافانا في قلب دمشق العاصمة المتقددة كرامة وكرماً وحيوية، هافانا على مدى عقود هي ملتقى مثقفين ومفكرين وأدباء تحنفي بهم في هذا الصرح الثقافي بين حنايا أقدم عاصمة مأمولة على وجه الأرض، وهافانا عاصمة الدولة الكوبية العظيمة، ترون إليها أحلام عشاق الحرية والإنسانية في العالم، ولا اعتقد أنها مصادفة تلك التي جمعت هذين الرمزين الأثيرين لفيضا عبقرية وحميمية (سورية وكوبا)، من بقراً رواية (مملكة هذا العالم) للمبدع الكوبي اليخو كاربنتييه يدرك كم من الفصول تتلاقى مع ما أبدعه الأدياء السوريون وهم يرسمون الغد لوطنهم حراً تقياً من أي عبودية أو ارتهاق، فنحن متحدون بالثقافة».

وأضافت الشوا: «إن خوسيه خوليان الشاعر والمفكر والفيلسوف وعمر أبو ريشة وبدوي الجبل وبدر الدين الحامد رسل الاستقلال المجيد لوطنتينا سورية وكوبا، في قلب كل سوري حب لكوبا الوطن مثل الكوبيين، هو عرض للموسيقا والرقص الشعبي السوري ممزوج بموسيقا وأغان ورقص كوبي، يؤديه شباب أدركوا أن الثقافة توحد الشعوب وتكسر حواجز اللغة والمسافات، وتحظى بهوية في خضم التنوع، فالثقافة ليست مجرد حوار تعبيرية وإنما أيضاً هي عملية استماع ومشاهدة وتعلم».

ولفت السفير إلى أن «أغلبية الحاضرين هم من الشباب السوريين والفلسطينيين وغير جنسيات أخرى، لذلك كرستنا هذا المهرجان للشباب وللشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل وطنهم وأولئك الذين يعملون لبناء هذه الأمة العظيمة».

عشاق الحرية

وخلال كلمة أمام الحضور بيثت معاون وزير الثقافة

سارة سلامة- تصوير: طارق السعدوني

احتفاء بيوم الثقافة الكوبية والذكرى

الذكري ٥ لتأسيس العلاقات السورية الكوبية،

أقامت سفارة جمهورية كوبا في دمشق بالتعاون مع وزارتي الثقافة في البلدين

أسسية ثقافية فنية تضمنت عروضاً غنائية

وراقصة من البلدين على مسرح دار الأوبرا في دمشق، وذلك بالاشتراك مع

المركز الإسباني للغة الإسبانية في سورية الذي حيا الحضور بالإسبانية والعربية

من خلال طلاب اللغة الإسبانية السوريين،

وأفتتح العرض بأغنية باللغة الإسبانية

قدمها شاب سوري ورافقتة شابة سورية

على أنغام آلة البيانو، كما قدمت شابة

أغنية إسبانية من الفلكلور الكوبي يرافقها

شاب عازف على آلة الفيتار.

وقدمت الفرقة ديكات من تراثنا بالزي

التراثي السوري ورقصات من تراث كوبا

بالزي التراثي الكوبي.

«التباس» عرض متبادل ثقافي في المحافظات السورية

المخرج: النخبة تهمني لكنها ليست هدفي



بالنشطات والفعاليات والمهرجانات..»

البطولة الأساس

وقد عبر مدير المسرح القومي في اللاذقية حسين عباس، ومن قدم شخصية النص وصاحب دور البطولة الرئيسية في الالتباس، والحراء بدمشق «أنا أعمل بالمسرح منذ حوالي خمسة وثلاثين عاماً، وكان حلماً لنا ومطلباً بأن يعبر العرض إلى كل المحافظات السورية، فلم يكن بالإمكان دائماً القدوم إلى دمشق لمواكبة العروض ومتابعيتها، فالظروف لا تسمح، لهذا إن يأتي العرض إلينا أمر جد جميل، وهذا المطلب أو الحلم تحقق من خلال مديرية المسارح والموسيقا من سنتين تقريباً، عندما انتبه الأستاذ عماد جلول وقرر أن يكون هناك تبادل بين المحافظات بالعروض، وهذه ليست أول مرة تقدم عرضاً بدمشق، ففي الأعوام الأخيرة تم التبادل الثقافي، وقدمنا عرض «أوبرا السحابتين»، ومسرحية «تحية» في يوم المسرح العالمي، هذا وسعداتي أكبر لأننا جئنا إلى دمشق بعد أن حصص عرض (التباس) أصداء واسعة في اللاذقية، وبأن نتحقق من المتعة العديدة عن التهرجيج للجمهور الذي أتنا طواعية، وأن ننسج عنه بما مر به خلال الأزمنة، عبر رسائل كوميدية تعري المجتمع من أكاذيبه وفساده، وعن النص واختياره له بالذات يتابع «العنوان الأصلي للممثل من خلال الترجمة «لا يأتي كل اللصوص للضرورة دائماً»، والبعض ترجم العنوان بد اللص الشريف، لكننا فضلنا العنوان الحالي للمسرحية «التباس» لكن اللص يصيب عمق المعاناة البشرية، يكشف حقائق ويشعرنا بالتهافت بالتعاطف معه فهو يسرق ليعيش مع زوجته، ورغم أن فعله غير مبرر لكنه لا يقارن بمدى خبث



كذب وخبائة ورياء، وعندما كشف اللص الحقائق، يواجه الكل بفترة (إن ما حصل هو مجرد التباس) ولابد من الاستمرار بالظاهر الاجتماعي رغم النفاق، ويكون النص في النهاية هو الشريف.

في حديث المخرج

سبق أن قدم المخرج سلمان شريفة نحو ١٤ مسرحية، ولكن عن مسرحية «التباس» يقول إنها حققت النجاح الأكبر لأنها اعتمدت على نص الكاتب الإيطالي داريو فو، وهو لا مكاناً، مضافاً في تصريح خاص لـ «الوطن» عن أهمية الكوميديا الشعبية في ملاسة الجمهور وبشرط ألا تكون معتمدة على التهرجيج فقط «إن نص (لا يأتي كل اللصوص بالضرورة) للكاتب الإيطالي داريو فو، يفضح العلاقات والسلوكيات الأخلاقية المتفحشة في المجتمع مثل السرقة والكذب والخبائة في إطار كوميدي لطيف، وأنا دائماً أقول بأن النخبة تهمني ولكنها ليست هدفي أو غايتي، بل هدفي أن أصيب أفكار الجمهور ومشاعره، وبقر ما يكون العرض ملامسا لهجوم الناس وحاجاتهم من أحلام وآمال، بقدر ما تكون قد حققتا التفاعل المطلوب بين الجمهور والمسرح والفنان نحن بأسم إضافة إلى أن هذا لا يمنع الجهات المعنية من أن تشجع على الكتابة من خلال إقامة المسابقات ومنح المكافآت التشجيعية».

وعن الجمهور الدمشقي ختم المخرج سلمان شريفة حديثه «الجمهور الدمشقي يمثل كل الطبقات الاجتماعية، تكون العاصمة تضم من كل المحافظات، ولكل منقطون، ولكن يختلف الجمهور المقصود عن غيره من حيث إنه جمهور متاح ومطلع أكثر للحركة المسرحية بحكم أن العاصمة هي مركز المسرح، ولكن هذا لا يمنع من أن أضيف إن اللاذقية هي عاصمة المسرح السوري، وتصح دائماً

سوسن صيداوي

تصوير: طارق السعدوني

الغفوض، الاشتباه، الإشكالية، الاختلاف.

وهي «التباس».. اليوم عبر عرض مسرحي وبأخذ القرار بضرورة تحقيق التبادل الثقافي بين المحافظات، جاءت العروض المسرحية إلينا من محافظة اللاذقية وهنا تقف عند العرض المسرحي (التباس) لفرقة المسرح القومي باللاذقية، حيث استضافت مديرية المسارح والموسيقا هذا العرض على مسرح الحمراء بدمشق لمدة ه أيام، في نصه لداريو فو وإخراج سلمان شريفة، مقدما كوميديا شعبية تصيب الجمهور وتحقق منقته لخمسين دقيقة، عبر فحوايا لا يمكنها أن تتسلخ عن صفات بشرية وتكرر في كل المجتمعات بكل زمان ومكان.. والمسرحية من بطولة: حسين عباس، سوسن طعمة، مجد يونس أحمد، غريب مريشة، وسام مهنا، دينا العش.

عين الوطن

أن تصيب هم الجمهور وتقدم له متعة الفرحة من دون إحمال، فهذا بحاجة إلى عناصر اتحدت لتحقيق الغاية، من بينها الاعتماد على نص الكاتب الإيطالي داريو فو المعروف بالبساطة والسلاسة، والبعد عن الفذلة أو الاستعراض، حتى أن جهورية النص دفعت به للتدرجات المسرحية الفصحى، لتحل محلها اللهجة البيضاء من باب لا حدود أو حواجز موعقة، ما دفع الممثلين لتحقيق الارتجالات المنظمة التي يفرضها النص، ومن تثبيتها واتباعها داخل العروض، ثم يأتي الأداء متفاوت بمستواه ولكنه في النهاية يحقق المشاهدة المطلوبة. (التباس) قولبت كوميدياً وفي مجرياتها يأتي اللص (توراتي.. حسين عباس) الذي لا يكدب أبداً، بل يشارك تفاصيل كل سرقاته مع زوجته (ماريا.. سوسن طعمة) المغرمة به إلى أبعد الحدود وهي في آن المرأة القوية التي تستطع على العلاقة مع زوجها، وعكف عبر نتائج الأحداث يكشف الزوجان خباية كل من نائب الوزير (رفو.. مجد يونس أحمد) وزوجته (أنا.. دينا العش)، الأخيرة المتورطة أيضاً بعلاقة حب وتخون زوجها مع (أنطونيو.. وسام مهنا) الذي تمقته زوجته (جوليا.. غريب مريشة) وترمي بحبالها وتحاول دائماً أن تغوي نائب الوزير المتطمع بها.

سينوغرافيا موحدة لأحداث ومفاجأة طرحت وتالتت كما تكشف حقائق زيف المجتمعات المخملية وما تتطوي عليه من